الشعر العراقي خارج البلاد في ربع قرن

محنة القطيعة المزخرفة في سوسيولوجيا الثقافة الشعرية العربية

٢-٣

شاكر لعيبي

حصيلة جمالية مبعثرة

إن ما لم يصل من ذاك الإرث الشعري، الكبير عددياً والمتنازع على قيمته نقدياً، يشكّل حصيلة جمالية ضائعة إلى حين استردادها وإعادة تأطيرها بعدالة في حركة الشعر العراقي من جديد.

ثمة "ضياع" بالمعنى المجازي للكلمة (وما أشد سطوة المجاز في الواقع) لمنجز شعري، وثمة "حصيلة" استطيقية مبعثرة هنا وهناك لم يكن ممكنا بشكل قهري في داخل البلد الإلمام بها، وفي خارجه حصل اضطراب في متابعتها بسبب حمى الأماكن وسكرة المهاجرين إليها. لم يكن بالإمكان لمّها وضمها بسبب قطيعة جغرافية مؤكدة بين الداخل والخارج (وقع رفضها لفظيا وعاطفيا بعد احتلال العراق لكن الكل تقريباً يتابع منطقها الآن)، كما قطيعة أكثر دهاءً بين الخارج والخارج نفسه، نجمت عنها عوالم شعرية تطورت بكيفيات متفارقة وبمزاعم صحيحة مرة وفادحة مرات. ليس المقام هنا، كما فُهم الأمر في عجالة القراءة، مقام تمجيد عالم واحد من تلك العوالم المتشظية ولا منح أفضلية لأي منها على أساس قوة اللوعة والعذاب الإنسانيين، لكنه مقام توصيف بارد.

الأسماء المعلومة والنصوص المجهولة

ها هي إذن واحدة من المفارقات الناجمة عن الأمر الموصوف: ثمة (أسماء لامعة) ومشهورة في ذاك الإرث من دون أن تُعرف في العراق أو تُقرأ لها مثلما يتوجب نصوصها الشعرية المعبّرة عن النجاح المُفترَض، أو الإخفاق الفني غير المصرح به علناً في الداخل لكن المعمول به والمُشتغل عليه بدهاء على يد جلّ الحركة الشعرية في ذاك الداخل (انظر ما لم يقله زاهر الجيزاني في المقابلة الممتعة والذكية التي أجراها معه موقع "ألواح" في إسبانيا). إن نصوص المنفى قد قُرئت متشظية.

يمثّل ثقل حضور الأسماء العراقية في الخارج بمعزل عن نصوصها الشعرية أو القليل النزر منها ظاهرة فريدة في المشهد الشعري العربي. ففي ندوة أقامها أحد المواقع الحوارية الصوتية المباشرة على النيت استمعنا لتعليق مباشر يذكر المتكلم فيه أنه يعرف يقيناً أسماء البعض من الشعراء لكنه لا يعرف بالفعل نصوصها. حقيقة مفزعة وحيرة مزدوجة بالنسبة لكل من القراء النابهين وللشعراء.

ومهما كانت القيمة الجمالية الفعلية لنصوص إرث شعري عريض خارج العراق، فمما لا شك فيه أن لا أحد قد توقف جاداً لفحصها وتصنيفها ونقدها ثم إدراجها في الأرشيف الشعري العراقي المجيد أو تنحيتها منه، كما حدث مع أقرانهم أنفسهم داخل العراق. لا أحد تقريباً حتى من بين النقاد المتخصصين المراقبين تطور القصيدة العراقية الحديثة. كانت بعض الحوارات التي دارت مع أحد النقاد العراقيين في الصحافة اللندنية تنطلق من حقيقة تجاهله المطبق للشعر العراقي وانحنائه المحموم على أصوات لعلها قليلة الشأن في الشعر العربي من الحقبة نفسها. لهذا السبب فقد منح أولئك النقاد القلائل أهمية مشكوك بها لأصوات شعرية عربية، نسائية خاصة، على حساب ذاك الإرث المراد هجرانه.

مخاوف المؤسسة الرسمية والخوف منها

كان هناك أحياناً ما يشابه القفز المتعمّد على الشعر العراقي خارج العراق، طالما أن المؤسسة الرسمية الثقافية لم تكن تحبذ إسماع وسماع الشعراء المقيمين خارج البلد، وفق اعتبارات وصلت أحياناً حد الخيانة العظمى (انظر قوائم عدي صدام حسين بهذا الشأن). كانت هناك بالفعل خيانة داخلية جذرية للنص الشعري المُراد ترويجه وترويع الثقافة العراقية به طيلة ثلاثين سنة، وإنْ بتلاوين شتى وأقنعة رمزية أو صوتية أو صوفية تعلن كلها عن مأزق جمالي بالدرجة الأولى.

إننا نعلم أن قفز الأقلام النقدية القليلة البارع على الشعر العراقي المنجز خارج البلد، تمّ لأسباب شتى يقف الخوف على رأسها، ثم بؤس النزعة الفردانية المتضخمة للبعض من شعراء الداخل السعداء بتنحية شطر أساسي من الشعر العراقي لصالح أعمالها، وهو ما نشمه ونقرأه في خفايا السطور ونتلمسه حتى اللحظة في ظاهرة النظر بعدم الرضا (المعلن عنها جهاراً نهاراً) من فكرة عودة الشطر المنفي إلى أرضه. وهذا من العجب العجاب.

غير أن نتائج هذا القفز تكاد تصير، مرة أخرى، قاعدة ثابتة في تبجيل صورة واحدة للشعر العراقي في الداخل من جهة، وتأبيد صورة الشعر في الخارج من جهة أخرى في ضبابية (الماضي) وفي (البواكير) و (البدايات) الهشة، أو في صورة (شعر سياسي) بأسوأ معنى للكلمة (من أجل توثيق تلك التهمة بالاستشهادات انظر: الشاعر الغريب في المكان الغريب)، أي في صورة هزيلة هزلية في نهاية المطاف، وفي هيئة مقلقة لن ترضي جمهرة من الشعراء العراقيين.

لنسجل هنا كلمة واضحة من أجل السياق التاريخي فحسب: إن انحسار بعض مراكز السلطة منذ بداية التسعينيات وسعيها الزائف بانفتاح ما، قد سمح بالاستشهاد بأسماء شعرية خارجية في ثنايا المقالات الصحفية (مثل مقالة فاروق يوسف في جريدة الجمهورية ٤-١٠-١٩٩٤: شعراء السبعينيات بين الحقيقة والتضليل) وحتى الأطروحات الجامعية (مثل عمل حميد قاسم: سفر النار، دراسة نقدية في الظواهر الفنية في الشعر العراقي الحديث ١٩٧٤- ١٩٩٤)، لكن مجرد إيراد عابر، خافت، باهت وتعداد لا معنى عميقا خلفه، ومن دون تعمّق طفيف بنصوصها أو انحناء أكاديمي عليها. ستمنحنا تلك الأطروحات المكتوبة في الجامعات العراقية خير دليل على نزعة التأشير العجول المحايد في أحسن الأحوال، وفيها يقع نوع مماثل من القفز أو الجهل المطبق بالشعر العراقي. وقد تذرع مؤلفو تلك المقالات والطروحات، مشافهة دائماً وليس كتابة، بالسيوف المسلطة على رؤوسهم واعتبروا أن الإشارة إلى من أشاروا إليه كان يشكل نوعاً من التحدي. وقد يكون الأمر كذلك، غير أن سقوط ثقافة الغراب القومي لم يحسّن من أداء النقد العراقي، خارجاً وداخلاً، الثابت ثبوتا مريحاً في أفكاره النهائية.

التشظي على المستوى النقدي كذلك

في سجال هادئ مع ناقد عراقي (وكل سجال يقول ما لا يُقال عادة يعتبر عدوانا وانتهاكا لحرمة العقل الخامل)، كتب الأخير يقول بثقة أن لا توجد "تجليات نصية" في نصوص محاوره. وكان في ظننا يعبّر عن وصول النصوص الشعرية متشظية إليه، وعدم متابعته. ثمة برهان آخر على القطيعة الدرامية بين مساحتين ومعرفتين في تصريح لعادل عبد الله يرد فيه ما معناه أن لم ينجم عن السبعينيات إلا القليل من الآثار الشعرية المهمة أو الكبيرة.

ثمة (تشظ) على مستوى النقد، وهو متلق آخر ومؤوّل، لا يفعل سوى قراءة نص شعري هنا وآخر هناك على فترات زمنية طوال، الأمر الذي كان من شأنه شرذمة التجربة الشعرية وتقطيع أوصالها إلى عناصر غير متسقة لا تسمح برؤية وتتبع المسارات الفعلية والوجودية والمرجعية التي خرجت منها. لقد سادت مقولات بل تهم ثابتة للتجربة الشعرية خارج العراق منها: التشابه (كم كتب سعدي يوسف ذات مرة)، الانحناء على ثيمات محددة افتراضية، الجمود الأسطيقي، اجترار نص واحد وحيد منذ ثلاثين عاما، واتهامها خبط عشواء بتهمة الأيديولوجية (انظر مداخلتنا القديمة: هل شعراء السبعينيات محض كائنات أيديولوجية؟). والمفردة أيديولوجيا كانت تسود وكأنها موظة ودرجة لم ينفك يلوكها اللائكون، من دون توقفات عميقة تليق بمفهوم مثلها، وها هي بضربة ساحر تنحسر اليوم من قاموس النقد الأدبي والسياسي، لأنه يرى أن لها وجوداً يبرهن عليه اشتداد حمى الأيديولوجيات المتصارعة في العراق الحالي.

البعد الأخلاقي في الحقل الشعري

تعني الكلمة الفرنسية الأخلاقي (éthique الأطيقا كما تترجم في تونس) ذاك الجزء من الفلسفة الذي يستهدف إرادة وفعل الإنسان من وجهة نظر معيارية. وبهذا المعنى نستخدم المصطلح. إنه أشارة إلى تضافر المعرفة بالرهافة الإنسانية المجربة حتى لا نقول بالعدالة. ومن هنا يمكن رؤية ما حدث على أنه ليس فحسب تشظيا نقديا لكنه تشظ أخلاقي، طالما يقع استبعاد الإرادات الشعرية لحيوات إنسانية بغياب أي دليل معياري، وبالاتكاء على علم أخلاق محلي مطمئن إلى معاييره (لاحظ عدم الاهتمام في الصفحات الثقافية المحلية على سبيل المثال بإرث الشعر المعنيّ حتى لو أوردت تعقيبات واستطرادات مقطوعة السياق عنه).

تصير مراجعة البعد الأخلاقي المنسي ضرورةً في شروط الثقافة العراقية الموسومة بالارتباك والتشابك من كل نوع، خاصة على المستوى الثقافي. فإن الاطيقا المعيارية في العراق الحديث تختلق، عل ما يبدو، معيارها الخارج عن معايير نظرية المعرفة عبر سطوة الحدث المريع الواقع في عراق ما قبل ٢٠٠٣ وغياب الغرماء الشعريين والإفادة من استبعادهم الفيزيقي. وأحسب أن تلك السطوة قادت إلى فقدان الذاكرة وأن ذاك الغياب قاد إلى الاحتكام إلى مقررات شعرية مطمئنة وإن تلك الإفادة تبرهن على نوع خاص من الإطيقا. إن صوتا شعريا بارعا من دون شك مثل زاهر الجيزاني قد يعبر، في المقابلة المشار إليها أعلاه، عن تضافر مجمل العناصر الموضوعية والبسيكولوجية وعدم إمكانية المتابعة الثقافية، وهو الموصوفة كلها في مداخلتنا، وهو يستخدم خطاباً متوقداً مشحوناً بالتوترات والشعر والإحالات السياسية وغيرها لكنه مشحون أيضا بفقدان الإطيقا، مسمياً أصوات ما يُطلق عليه (بالمربع الذهبيّ) في جيله داخل العراق مستبعداً خليل الأسدي على سبيل المثال منه. أطيقا الأسدي لا تطابق مثيلها في المربع الذهبي فهو يصنع لنفسه مثل كل شاعر وبعيدا عن البهرجة، مربعه السحري. في المنفى ثمة مربع آخر، فضي، لا توفّر المناسبةَ أطيقا أخرى مشابهة لما يركن إليه الجيزاني، لاستبعاده من الشعر العراقي السبعينيّ (والأمثلة كثيرة).

هكذا نجد إن المشكل الأخلاقي يتشابك والشعر حتى أن مصطلح (الظلم) ذا الطابع العائم والديني سيكون ممكنا لدى أحد النقاد فيما يتعلق بالشعر العراقي في سنوات السبعينيات (انظر ما يقول ناظم عودة: إن جيل السبعينات العراقي قد ظلم كله، وهو يتحدث مفرطاً عن الظلم المحيق بالشاعر خزعل الماجدي!). ولا يخفى في هذا السياق أن دلالة استخدام المفردة من طرف الناقد الكريم تشير إلى أن حقل الشعر لم يفلت من مبدأ غياب العدالة بجميع أشكالها في العراق الحديث، وأن مشكلة البعد الأخلاقي تجد لها أصولا متجذرة عميقا في التراث الشعري والفكري والسياسي العربي الإسلامي.

الروافع الأرضية والمؤسسات الثقافية ومراكز القوى الفيزيقية

ما كان وما زال ينقص الشعر العراقي في الخارج هو (الروافع) و (المؤسسات) و(مراكز القوى) و (المظلات) بمعانيها السامية والحضارية الأمينة لحرية الفكر والثقافة والشعر كما قلة (المدافعين المتحمسين) النبلاء، وهو ما لم يكن ينقص الشعر مجايله في داخل البلد طيلة عقود وإن كانت تنقصه غالبا تلك المعاني. كل فعل خارجي له علاقة بالشعر يبقى فاعلاً على أي حال في النشاط الشعري، وليس في إبداع النص الشعري الكبير كما ألمحنا.

إن دوال واشتراطات من طبيعة لا نصية ولا ميتافيزيقية مثل ما نصف هنا، تعني أن النص لا يمكن أن يرتفع إلى مستواه الحقيقي من دون إشهاره دورياً للملأ أولا. ويتم الأمر عبر منابر أدبية ثابتة، وهي مفقودة أو متنافرة ومبعثرة على يد جماعات مهاجرة مهمومة بأقاليمها الجغرافية (ألمانيا والدول الأسكندنافية وبريطانيا). يتم أيضا عبر روافع نقدية صاحية الضمير، ومؤسسات أدبية ذات تاريخ بالمعنى العميق للكلمة: الجامعات ومراكز البحث والتجمعات الأدبية، وهذه كلها كانت حاضرة في عراق الداخل بالمقارنة فحسب من هذا الباب مع خارجه ووقع استثمارها خير استثمار من طرف الشعراء، وفيها يساجِل الفعلُ النقديُ المشروعَ الشعريَ الشخصيَ ويدافع عنه.

تبرهن أعمال الترجمة المنتظمة التي تقوم بها مؤسسة مثل الجامعة الأمريكية في القاهرة للروائيين المصريين من مختلف الأجيال ودعواتها لمؤتمرات شعرية، التأثير الطاغي للمؤسسة في دفع الإبداع والترويج له، وتبرهن على أن غيابها درامي بالنسبة للمثقف العراقي، وهي تؤخذ هنا دليلا فحسب على نتائج غياب عمل المؤسسة الثقافية وشدة تأثيره على الشعر العراقي في الخارج.

إن غياب المظلات المؤثرة قاد إلى وضع الشاعر العراقي المغترب كما يقال، المنفيّ كما نقول في عزلة من كل نوع، والغض من القيمة المتوترة للنصوص، ليس من طرف جماعات المافيا العربية التي تتبادل المنافع، ولكن أيضا من قبل أبناء جلدته الذين تغدو شروط عملهم شروطا للمهارة الفردية في اختراق محميات المافيا الثقافية، بجهود حثيثة ماكرة. ونلاحظ في هذا السياق أن بعضا من أقسى النقود والنعوت لتي وُجهت، ربما انطلاقا من عمل اللاشعور، في نقد بعض الشعراء والأدباء العراقيين لا يمكن أن تستخدم المصطلحات والمفردات والتعبيرات نفسها فيما إذا حضرت مراكز القوى والمؤسسات التي يمكن أن تحتفي به وتسيج بروحها أزهار حقله الإبداعي والشخصي. كل هذا يفسّر، في آن واحد، محاولات استبعاد الشعراء العراقيين من بعض أهم المنابر العربية، كما اللهجة القاسية فيما بينهم أثناء سجال معرفي سرعان ما يزوغ عن هدفه.

من المكتبة العراقية

الطابور

قصص: يعقوب الغزاوي

صدرت للقاص والباحث يعقوب الغزاوي مجموعته القصصية الجديدة (الطابور) وقد ضمت عدة قصص قدم لها المؤلف وفق رؤيته للقصة الحديثة وقد صور في عدد منها معاناته في الغربة وللقاص الغزاوي مجموعة من الكتب منها (حديقة اللغة) والكتابة للطفل و(وقائع الحركة الفكرية في العراق المعاصر) وروايتان .

الطوفان

رواية: احمد سالم

صدر للاديب احمد سالم الجزء الثاني من روايته (الطوفان) صور فيها جوانب من حياة المواطن العراقي ومعاناته في الظروف الراهنة وسعيه للوصول الى غد افضل.

مرقاب خفي

شعر: هادي الناصر

صدر حديثاً للشاعر هادي الناصر ديوانه الجديد (مرقاب خفي) جمع فيه عدداً من قصائده الحديثة التي تصور جوانب من حياة العراقيين وامنياتهم في الحب والخير والعطاء.

سفر السرمدية

عبد الخالق الركابي

رواية جديدة للروائي الركابي صدرت حديثاً عن دار الشؤون الثقافية بـ ٤٠٠ صفحة، قدم لها الناقد د. مالك المطلبي الذي اعتبرها عملاً إبداعياً رائعاً، وقد قدم عبد الخالق الركابي فيها نموذجاً جديداً للرواية العراقية الحديثة.

الحكاية التراثية

د. قيس كاظم الجنابي

عن سلسلة الموسوعة الثقافية صدر عدد جديد وهو كتاب الناقد د. قيس كاظم الجنابي بعنوان (الحكاية التراثية- تنوع الافكار ووحدة التأثير) تناول الباحث فيه مواصفات الحكاية التراثية وجذورها القديمة واشكال السرد فيها.

في مهرجان المبدعات العربيات في تونس

إبداع المرأة العربية في مجال نقد الفنون

متابعة: د. عواطف نعيم

بدعم من وزارة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية أقيمت الدورة الحادية عشرة لمهرجان المبدعات العربيات في مدينة سوسة من الفترة ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣ من العام الحالي ٢٠٠٦ في شهر نيسان، ويعد هذا الملتقى واحداً من التظاهرات الثقافية المهمة التي تُعنى بمتابعة وتقييم النشاط النسوي العربي في مجالات الفنون والثقافة، وفي هذه الدورة خصص الملتقى للاهتمام بالنقد النسوي في مجالات الفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية والموسيقية، وقد ضيفت إدارة هذه الدورة عدداً من المبدعات العربيات المتميزات في هذا الاختصاص من سوريا والعراق ومصر ولبنان وقطر والكويت والامارات، والجزائر، وفلسطين، والاردن، إضافة الى مشاركة مبدعات من الدولة المضيفة تونس، وقد توزعت الجلسات الخاصة بمناقشة المحاور والمداخلات الخاصة بهذه الدورة على مدى ثلاثة أيام بحدود جلستين لكل يوم واحدة صباحية تبدأ من الساعة التاسعة صباحاً والثانية مسائية تبدأ في حدود الساعة الثالثة والنصف عصراً وتتواصل حتى الساعة الثامنة مساء، كما تم على هامش المهرجان تقديم عرضين سينمائيين جديدين الاول فيلم روائي طويل بعنوان (خشخاش) للمخرجة السينمائية (سلمى بكار) والثاني بعنوان (فيزا) وهو شريط سينمائي قصير للمخرج (ابراهيم اللطيف). إضافة الى وجود معرض للفنان (المنصف بالشيخ)، تحت عنوان (العين وما رأت).

وقد كان (نزل تاج مرحبا) هو المكان الذي وقع عليه الاختيار ليكون مقراً للملتقى ومركزاً لفعاليات المهرجان، وهو معلم سياحي كبير من معالم مدينة سوسة الجميلة في القطر التونسي، وقد تم توزيع المداخلات للجلسات الصباحية والمسائية على الشكل الآتي:-

الخميس ٢٠ نيسان صباحاً

الجلسة العلمية الاولى رئيسة الجلسة الاستاذة حياة شرادة. استقبال المشاركين والمشاركات، ومن ثم إلقاء كلمة الترحيب من قبل السيدة نجوى المنستيري مديرة المهرجان، بعد ذلك بدأت فعاليات الجلسة الصباحية الاولى بمداخلة للسيدة (فوزية المزي) من تونس تحت عنوان (موقف المبدع من الخطاب النقدي النسائي)، تلتها السيدة من القطر السوري وهي (لبلاس حتاحت) والتي كانت مداخلتها تتحدد تحت عنوان (تأريخ النقد النسائي في سوريا)، بعد ذلك قدمت السيدة فريدة مرعي من مصر مداخلتها والتي كانت تحت عنوان (موقف المبدعات المصريات من الخطاب النقدي النسائي في مجال السينما)، بعد ذلك تم فتح باب النقاش أمام الحضور لمدة تزيد عن الساعة والنصف، بعد ذلك فسح المجال لاستراحة قصيرة أعقبتها الجلسة العلمية الثانية والتي توزعت فيها المداخلات على الشكل الآتي:-

الجلسة العلمية الثانية، رئيس الجلسة الاستاذ حاتم بن عثمان قدم رئيس الجلسة الباحثات المشاركات للجلسة العلمية الثانية معرفاً بكل واحدة منهن ثم إبتدأ بتقديم السيدة عواطف نعيم في مداخلتها التي جاءت تحت عنوان (النقد النسوي هل هو تذوق حسي إنطباعي أم أطر أكاديمية متخصصة؟)، بعد المداخلة الاولى جاء دور السيدة (جازيه الفرقاني) من القطر الجزائري لتقدم مداخلتها تحت عنوان (الخطاب النقدي النسائي في مجال المسرح بين الحضور والغياب) تلتها السيدة (موزة عبد الله المالكي) من دولة قطر لتقدم مداخلتها تحت عنوان (رؤيا سيكلوجية لمسرحية عشتار لحياة الرايس).

أعقب هذه المداخلات الثلاث فتح باب النقاش أمام الحضور وقد تواصل النقاش لمدة تزيد عن الساعتين، الجلسة العلمية الثالثة جاءت في صباح يوم الجمعة ٢١ نيسان وكان مقرها المعهد العالي

للموسيقى، وقد كانت على الشكل الاتي:-

رئيس الجلسة الاستاذ المنصف شعرانه.

قدمت السيدة (سميحة بن سعيد) من تونس مداخلتها تحت عنوان (واقع النقد الموسيقي في العالم العربي) أما السيدة سحر طه من لبنان فقد تحددت مداخلتها تحت عنوان (تجربتي في النقد الموسيقي)، وجاء بعد ذلك دور السيدة نورة أمين من تونس لتقدم مداخلة تحت عنوان (النقد الموسيقي ومدى حضوره في المشهد الاعلامي التونسي)، وكدأب المهرجان فتح باب النقاش امام الحضور أعقب ذلك إستراحة ثم تم الانتقال الى الجلسة الثانية والتي قدمت فيها السيدة (سهير أسعد) من جمهورية مصر مداخلة تحت عنوان (النقد الموسيقي في مصر وإسهامات المرأة فيه)، بعد ذلك تحول مكان الجلسة العلمية الرابعة في وقتها المسائي الى نزل تاج مرحبا، حيث ترأسها الاستاذ المنصف المحواشي، وإبتدأت مع مداخلة للسيدة (هالة فؤاد الماوي) من جمهورية مصر تحت عنوان (قراءات في الخطاب النقدي النسائي) بعد ذلك قدم الاستاذ (السيد الهادي خليل) من تونس مداخلة تحت عنوان (الناقد أمام تحديات الطمس والتهميش)، وجاء دور السيدة المخرجة التونسية (سلمى بكار) لتقديم شهادة عن عملها في مجال الاخراج السينمائي لا سيما بعد أن تم عرض فيلمها الروائي (خشخاش)، ثم فتح باب النقاش أمام جمهور الحضور.

يوم السبت المصادف ٢٢ نيسان، ثم تقديم الجلسة العلمية الخامسة صباحاً في المعهد العالي للفنون الجميلة، وقد كان السيد (حافظ الجديدي) رئيساً لها، وكانت أولى المداخلات للسيدة (رشيدة التريكي) والتي جاءت مداخلتها حول (ميزات النقد وتقييماته)، بعد ذلك جاء دور السيدة (سامية الزو) من الاردن لتقدم مداخلتها تحت عنوان (الابداع في الفن التشكيلي من خلال الاعمال الفنية العربية)، وبعد استراحة قصيرة، تواصلت جلسات المداخلات، إذ قدمت السيدة (رويدة الكناني) من القطر السوري مداخلة تحت عنوان (النقد النسائي في مجال نقد الفنون الجميلة والعوائق التي تواجهه)، أعقب ذلك فتح باب النقاش امام جمهور المتلقين، أما الجلسة العلمية السادسة والاخيرة فقد تم تقديمها عصراً في نزل تاج مرحبا، وقد كان رئيس الجلسة الاستاذ (محمد زين العابدين)، وكانت المداخلة الاولى للسيدة (كوثر الحكيري) من تونس، تحت عنوان (النقد النسائي خصوصيات)، المداخلة الثانية كانت مع السيدة فاطمة يوسف علي من الكويت وجاءت تحت عنوان (شهرزاد من المحكي الى الحكم خصوصية الخطاب النقدي النسائي)، اما السيدة (رفيقة بن مراد) من تونس فقد قدمت مداخلتها تحت عنوان (النقد النسائي من النص الى الانشاء)، أعقب تلك المداخلات فتح باب النقاش امام جمهور المتلقين وقد كان مجمل النقاش يدور حول الخطاب النقدي بوصفه ممارسة ثقافية إبداعية لا تعتمد الفروقات الجنسية بقدر إعتماد الاستعداد والموهبة والاحساس وغنى الجانب المعرفي وأهمية التخصص العلمي المطلع على خصوصيات النقد ومواصفاته وضوابطه وأسسه، بعد ذلك جاءت الجلسة الاختتامية، إذ القى السيد عبد الرحمن الأمام والي مدينة سوسة كلمة إختتام المهرجان وقدمت كل من السيدتين (أميرة غنيم) والسيدة (حسناء السلطانية) التقرير العام ثم تم عقد جلسة تقييمية للمهرجان شاركت فيها كل المبدعات العربيات الحاضرات في هذه التظاهرة الى جانب مشاركة سيدات وسادة ممن واكبوا فعاليات المهرجان وحضروا جلساته العلمية، يبقى مهرجان المبدعات العربيات واحداً من التظاهرات الثقافية المهمة التي تفعل دور المرأة العربية وتثري المشهد الثقافي العربي وتسلط الضوء امام النشاط الابداعي للمرأة في مجالات الفنون والادب، وقد كان هناك توجه خرجت به التوصيات والمقترحات التي قدمت في إطار الجلسة التقييمية يقضي بانفتاح المهرجان على العلوم والتكنلوجيا لتعميق وإغناء هذا الجانب والتعريف به في إطار ملتقى المبدعات العربيات.